

والي غرب إفريقية

الشيخ أبو مصعب البرناوي

سنخرج من محنتنا أصلب عوداً وأقوى ساعداً بإذن الله

الأمة وحاملو جراحها؟

الإعلام الصليبي الكافر أنصق بمجاهدي ولاية غرب إفريقية ومن قبلها (جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد) تسمية (بوكو حرام)، فما هو مصدر هذه التسمية، ولماذا يصير الإعلام الصليبي على إصافها بكم؟

إن هذا الاسم مما يشوه به الإعلام الكافر سمعة المجاهدين، وهي كلمة بلغة الهوسا (اللغة السائدة هنا)، فلم يكن يعرفه سوى أهل الهوسا، ويعنون بها «اتباع النظام التربوي الغربي حرام»، فيصير الإعلام على تسميتها بها قبل وبعد البيعة، ليُنْفِرَ ضعاف القلوب المعجبين بالغرب وأفكاره عنا.

وهذه التسمية ظهرت بدايةً بين أوساط الناس، وذلك نتيجة صعوبة الاسم الحقيقي على ألسنتهم من جهة، ومن جهة أخرى فهي تسمية مشتقة مما أكثر علماءنا ذكره مرارا لنصيحة الناس خاصة الآباء وطلبة المعاهد والجامعات وسائر المعتنين بالتربية، فلُقِّبنا بها من باب التلقيب بما أكثر المرء من ذكره، وعلى كل فإننا لم نرض بهذه التسمية ولم ندعُ بها أنفسنا، فتمسيتها بها من التنازب بالألقاب، وقد نهي العليم الخبير عنه، والله المستعان على ما يصفون.

نلاحظ أن عملياتكم عابرة للحدود المصطنعة، فهل تحدثونا عن الطوائف والدول التي تقاتلونها اليوم؟

نعم إن عملياتنا عابرة لها لأننا نعتقد أن هذه الحدود المصطنعة لا تستطيع أن تقوِّعنا أو تحجِّم حركتنا؛ قال تعالى: {إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَأَيُّهَا فَاغْدُؤُنْ}، وحينما بدأتنا الدولات المجاورة بالحرب، وسعنا دائرة الحرب ووجهنا سهامنا نحوهم كما وجهوها نحونا، والدولات التي تقاتلنا اليوم هي النيجر ونيجيريا والكاميرون وتشاد وبنين، ويمولها ويساعدها الغرب الصليبي.

غالب الأخبار التي نسمعها هي عن عمليات مشتركة للتحاليف الإفريقي (تشاد، والكاميرون، ونيجيريا، والنيجر)، فهل هناك مشاركة للدول الغربية الصليبية في هذه المعارك؟

في حوارنا الأول مع صحيفة (النبأ) بعد تكليفه واليا على غرب إفريقية يتحدث الشيخ أبو مصعب البرناوي -حفظه الله- عن تاريخ الجهاد في هذه المنطقة، وعن واقع جنود الدولة الإسلامية في الولاية في ظل الحملة الإفريقية الصليبية عليهم. كما يرد الشيخ على بعض الشبه المثارة حول ولاية غرب إفريقية، ويكشف حقيقة الوضع العسكري في ظل الصراع بين جنود الرحمن وأولياء الشيطان في غابات غرب إفريقية.

الكبرى ليتدربوا هناك، وكذلك انتقلها من مرحلة حرب العصابات إلى مرحلة التمكين وبسط السيطرة، وأبرز تلك التطورات تطور تاريخي أذهل العالم بأسره، وذلك بإعلان بيعتنا لخليفة المسلمين القرشي حفظه الله.

ما هي الأسباب التي دفعتكم إلى إعلان البيعة لخليفة المسلمين رغم تباعد المسافات؟

إن من أكبر الأسباب التي دفعتنا لإعلان تلك البيعة أولاً: طاعة الله ورسوله في أمرهما بلزوم الجماعة ونبذ التفرق؛ قال تعالى: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}، وقال عليه الصلاة والسلام مجيباً سؤال حذيفة -رضي الله عنه- وموصياً له، حين سأله حذيفة كيف يفعل إن أدركته فتنة الدعاة على أبواب جهنم، فقال صلى الله عليه وسلم: (تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم) فقال حذيفة: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، فقال صلى الله عليه وسلم: (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)، كما أخرج الشيخان.

ثانياً: أننا رأينا أن العقل السليم يوجب على الأمة أن تتحد وتقاتل عدوها تحت راية واحدة واضحة، كما يجتمع أعداؤها عليها، وإن الأمة الإسلامية لم تعرف الخنوع إلا بعد سقوط الخلافة قبل قرون، ولن يعود مجدها وعزها إلا بعودتها، فلماذا نتأخر عن بيعتها؟ ومن يبيعها ويؤيدها إن لم نقم بها نحن أبناء

الجهاد في هذه المنطقة، وبذل المجاهدون جهوداً في مقارعة الصليبيين ووقفوا في وجههم، وأفلوا مخططاتهم في تنصير المسلمين والله الحمد.

حدثنا عن تاريخ جماعة (أهل السنة للدعوة والجهاد)، نشأتها، وأهم التطورات التي مرت بها حتى إعلان جنودها البيعة لأمير المؤمنين حفظه الله؟

كانت بداية جماعة (أهل السنة للدعوة والجهاد) في عام ١٤٢٣هـ، حين أسس الشيخ أبو يوسف البرناوي نواة جماعة جهادية، ودعا الناس إليها، ولكنه لم يبدأ عمله بالجهاد مباشرة رغم أنه أعلن أن الهدف الأكبر للجماعة هو الجهاد، وقد حظيت الدعوة بقبول كبير بين المسلمين، ولم يسم الجماعة بأي اسم آنذاك، حتى اعتدت الحكومة المرتدة على مركز الدعوة في (ميدوغوري) المسمى مركز ابن تيمية، وكان أمير الجماعة أبو يوسف -رحمه الله- أبرز من استشهد في ذلك الاعتداء، فاجتمع أهل الرأي في الجماعة وبايعوا الشيخ أبا بكر الشكوي ليكون بذلك أميراً على الجماعة، وأطلقوا عليها حينها اسم جماعة (أهل السنة للدعوة والجهاد)، وبدؤوا العمل القتالي على أرض الواقع، وقد مرت الجماعة بمراحل وتطورات عديدة في مسيرتها الجهادية، ومن التطورات التي مرت بها: سعيها الحثيث في استنقاذ أسراها الذين أسروا في الاعتداء الأول على الجماعة، وكذلك إرسال جنودها إلى الصحراء

دعوة التوحيد في غرب إفريقية قديمة، حدثنا عن تاريخ الموحدين وجاهد المشركين فيها، وعن جهود الموحدين في جهاد الصليبيين في تلك المنطقة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، أما بعد... بدايةً أشكر الإخوة في إعلام الدولة والمناصرين على جهودهم ودفاعهم عن أعراض المجاهدين، وعلى وقوفهم في وجه الإعلام الكافر، وأحثهم على بذل المزيد، ولأ يركنوا للذة والراحة، فإن مهمتهم لا تقل أهميتها في هذه الحرب عن الجانب العسكري، وأشكر صحيفة النبأ كذلك على إتاحتها لي فرصة الدفاع عن دولتنا العزيزة، ودحض الشبه المفتراة على ولاية غرب إفريقية خصوصاً.

وإجابة على سؤالكم فإن تاريخ الموحدين في غرب إفريقية يرجع إلى القرن الأول الهجري وقيل بعد ذلك، إذ دخل الإسلام هذه المنطقة واعتنقه كثير من أبناء البلاد، ولكن بعدها ضل كثير من الناس واتبعوا البدع والشركيات والخرافات، وعاشت البلاد عصوراً من التيه والاضلال، ثم جاء الاحتلال الكافر ليفسد في الأرض ويهلك الحرث والنسل، وأجبر الناس على الكفر تارة وأغراهم ومثأهم تارة، وبعد قرن جاءت سنة الله الكونية فجدد الله للناس دينهم، فقام الشيخ أبو يوسف البرناوي -رحمه الله- بدعوة الناس إلى التوحيد، وذلك بعد غزوة منهنات المباركة بعام واحد، فدعا الناس إلى الالتزام بالسنة ونبذ الشرك والبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، فأغاظ ذلك الصليبيين وأذنانهم المرتدين وقاموا بقمع دعوة التوحيد بكل عنجنية، فكان سبباً لعودة

تم تأسيس جماعة (أهل السنة للدعوة والجهاد) والبدء بقتال المرتدين بعد سنوات من الدعوة إلى التوحيد

عملياتنا عابرة للحدود ولا يمكن للحدود المصطنعة أن تقوِّعنا أو تحجِّم حركتنا

نعم، هناك مشاركة لتلك الدول، فنحن نرى طائرات تلك الدول، الحربية والاستطلاعية تحوم فوقنا بكثافة، لا سيما في حملتهم الأخيرة لإخراجنا من محيط بحيرة تشاد وما جاورها، فمشاركتها مقتصرة على الجو، وليس لهم مشاركة فعلية على الأرض، وإنما إن شاء الله نعدنا بالخيبة، فالله الكبير الجبار وعدنا بالنصر، وسوف ينصرنا سبحانه لا يخلف الميعاد، قال المولى عز وجل: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ}.

كيف تدير القوات الإفريقية حربها ضد جنود الخلافة في ولاية غرب إفريقيا؟

تدير حربها الشعواء عبر غرفة عمليات مشتركة في النيجر، وإذا أرادوا شن هجوم علينا ترسل القوات الأمريكية والفرنسية المتواجدة في النيجر

طائرات بدون طيار لتقوم برصد الأماكن، ومن ثم تقوم القوات المشتركة بالهجوم وبغطاء قصف جوي كثيف، ومما يجدر بالذكر أنهم لا يجتمعون على شيء إلا اختلفوا فيه، فهم كما قال ربنا جل جلاله: {بِأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ}، والله الحمد أولاً وآخراً.

يتحدث المرتدون عن تحقيق انتصارات كبيرة على جنود الخلافة في غرب إفريقيا، فما ردكم على هذا الكلام؟

لقد اغتصبوا منا بعض المناطق ونحن عاملون على استعادتها، ونقول لهم إن هذا لا يعد نصراً، وإن الهزيمة هي الاستسلام وفقد الإرادة، وإنما -والحمد لله- نعتقد أنها بلاء لتنقية الصف، وإن شاء الله سنخرج بعدها أصلب عوداً وأقوى ساعداً، وإن الخبر ما ترونه لا ما تسمعون.

يستخدم الصليبيون وأذنابهم الطواغيت سلاح الصناعات بشكل دائم ضد المجاهدين، فهل حدث هذا في غرب إفريقيا؟ وكيف تعاملتم معها؟ أو كيف ستعاملونها لو ظهرت؟

بالتأكيد هذا حدث، وفي بلادنا هم المتمثلون في حملة العصي، وتم ردهم بفضل الله، وليس لهم الآن تجمع يذكر، والله أعلم.

من هم حملة العصي وما هي قوات JTF، وما هو حكمهم لديكم وكيف تتعاملون معهم؟

قوات JTF اسمها الكامل (Joint Task Force) وتعني بالعربية: (قوات المهام المشتركة)، وهي قوة مرتدة من الجيش النيجيري أوكل لها في عام ١٤٢٣هـ مهمة

قتال الموحدين وإبادتهم، وقد تلقت -بفضل الله- ضربات قوية من المجاهدين، مما أنهى فائدتها عند أسيادها، وجعلهم يوقفونها ويشكلون غيرها.

وأما حملة العصي فهم أناس «مدنيون» حملوا العصا والسكاكين لقتال المجاهدين، وقد جُندوا من قبل قوات الجيش النيجيري، وحملوهم مهمة طردنا من المدن، وأسموهم (Civilian JTF)، وقد ترك جُلهم (أي حملة العصي) هذا العمل بعد أن رأوا صلابة المجاهدين وعدم استسلامهم، ولم يبق منهم إلا القليل، ونشاطاتهم أيضاً محدودة، ولا يستطيعون شيئاً سوى

إرشاد الطواغيت إلى مواقع المجاهدين، لأنهم من أبناء المنطقة، وتدعو البقية الباقية منهم إلى التوبة والإنابة إلى الله من الردة التي وقعوا فيها قبل

أن نقدر عليهم، فيندمون ولات حين مندم.

من المعروف سعي النصارى إلى الهيمنة على أغلب إفريقيا، فهل تحدثونا عن هذا الموضوع وعن وضع الدول التي تحاربكم اليوم بشكل خاص؟

الحديث عن هذا الموضوع ذو شجون، فقد تغلب النصارى على أجزاء واسعة من إفريقيا، مثال ذلك: كانت نسبة النصارى في «نيجيريا» في أواخر القرن الماضي قريبة من ٢٠٪، ويعيشون في الغالب في جنوبي البلاد، واليوم ازدادوا عدداً ولازالوا -وللأسف الشديد- في ازدياد، وقاربت نسبتهم المئوية إلى ٣٥٪، فقد انتشروا اليوم في الشمال أيضاً حتى أن لهم فيها مناطق لا يقترب منها أحد ممن ينتسب إلى الإسلام ولو كان لا يحمل من الإسلام إلا اسمه، إلا أننا نعدنا إن شاء الله بالفشل والانحسار، قال تعالى: {كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ}.

النشاط التنصيري الصليبي في غرب إفريقيا، ما واقعه وكيف تعاملونه؟

النشاط التنصيري كبير جدا في هذه البلاد، إذ يسهل على النصارى إغراء كثير من أبناء المسلمين بالأموال تارة وبالعيش والرغد في الغرب تارة أخرى، مستغلين بذلك

وضعهم المعيشي، ولا يجدون غالباً من يقف في وجوههم إلا القلة من المجاهدين والعلماء العاملين، وواقعهم اليوم أنهم يسعون وبقوة لتنصير المجتمع، وتساعدهم الحكومة المرتدة على ذلك، ويستغلون وضع النازحين في ظل الحرب المستعرة، فيوفرون لهم الغذاء والملجأ

ثم يُنصرون أطفالهم من حيث لا يشعرون، وأما معاملتنا له فبالقيام بتفخيخ وتفجير كل كنيسة تقدر عليها، وقتل كل من نجده من رعايا الصليب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقوم بتوعية الناس وتحذيرهم من خطر المنظّمات الصليبية، وأنها ما أتت إلا لتتصير أبنائهم باسم الإغاثة، وأن لا يندفعوا بها، وكانت استجابتهم كبيرة ولله الحمد.

في كل مكان من العالم يقوم علماء الطواغيت بإثارة الشبهات لتفتير الناس عن المجاهدين، فما هي أبرز الشبه التي يثيرها علماء

الطواغيت في دول غرب إفريقيا؟

طبعا هي شبهة الخوارج وأنا نقتل المسلمين ونشرب دماءهم وأنا وأنا... ويعلم الله أننا

لسنا خوارج، وإنما لأعجب والله من أمة لا يحمل همّها إلا «الخوارج»! ولا يكفر بالطاغوت منها إلا «الخوارج»! ولا يدفع عنها العدو الصائل إلا «الخوارج»! عجباً لتلك الأمة كيف رضيت لنفسها التبعية والخنوع، ولا يرفع أحد منها رأسه إلا رمي بالخارجية؟! عس رجبا ترى عجباً. وإنما سنظل نقاتل الكفر بكل مله ونحله حتى قيام الساعة، وتسير قافلتنا ولن يضرها نباح الكلاب، ونقول لعلماء البلاط، وكهنة السلطان الذين لا نسمع نشاطهم إلا في مناوأة المجاهدين، وأما عند جرائم الصليبيين في كل بلاد المسلمين فهم عنها صم بكم لا نسمع لهم ركزا، فنقول لهم: موتوا بغيظكم، وعضوا أصابعكم من الغيظ وقطعوها وكلوها، فلن توقفنا فتاويكم الضالة التي تخرج من قصور الطواغيت.

يثير الإعلام كثيرا من الأخبار عن قيام جنود الولاية بتنفيذ عمليات تفجير في المساجد والأسواق وما شابه ذلك، فهل من منهجكم التفجير في عوام الناس المنتسبين إلى الإسلام؟ وهل تقولون أن الأصل في الناس في دار الكفر الطارئ هو الكفر؟

الحمد لله على توجيهك لي هذا السؤال، فكم كنت مشتاقاً أن أبين ويعلم الناس حقيقتنا وحقيقة تلك الأفعال، فقد نهت الدولة عن استهداف عوام الناس المنتسبين إلى الإسلام وتبرأت من هذا الفعل؛ فكل من يفعل هذا إنما يفعله لنفسه لا باسم الخلافة -أعزها الله- ولا تتبنى مثل هذا، وأما نحن فالله يعلم ثم جنودنا يعلمون أننا لا نقول بأن الأصل في الناس في دار الكفر الطارئ هو الكفر، وكذلك لا نقول بأن الأصل

تبرأت الدولة الإسلامية من استهداف عوام الناس المنتسبين إلى الإسلام ومن يفعل ذلك فهو يفعل لنفسه لا باسم الخلافة

الحمد لله على توجيهك لي هذا السؤال، فكم كنت مشتاقاً أن أبين ويعلم الناس حقيقتنا وحقيقة تلك الأفعال، فقد نهت الدولة عن استهداف عوام الناس المنتسبين إلى الإسلام وتبرأت من هذا الفعل؛ فكل من يفعل هذا إنما يفعله لنفسه لا باسم الخلافة -أعزها الله- ولا تتبنى مثل هذا، وأما نحن فالله يعلم ثم جنودنا يعلمون أننا لا نقول بأن الأصل في الناس في دار الكفر الطارئ هو الكفر، وكذلك لا نقول بأن الأصل

فيهم هو الإسلام، لكن من أظهر الإسلام ولم يظهر ناقضا من نواقضه، لم نكفره فضلا عن أن نستبيح دمه، وكم حاربنا هذا الغلو ولا زلنا نحاربه، وبناء على ذلك فإننا لا نستهدف مساجد عوام الناس المنتسبين إلى الإسلام ولا أسواقهم.

يتحدث الإعلام الغربي عن ازدياد في عدد جنود الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا، فهل تحدثونا عن أهم الأسباب التي تدفع بالشباب إلى التفتير والالتحاق بصوفوكم؟

الحمد لله، الأمر كما ذكرت لكم، وأهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى التفتير هي أولاً: مشاهدتهم جنود الخلافة وهم يسطرون أروع الصفحات للأمة، ووقوفها في وجه أعتى حملة صليبية أعاد لكل

الأمة الثقة بنفسها، وجعل شبابها ينفرون إلى سوح الجهاد، ثانياً: من أهم الأسباب التي تدفع الشباب للتفتير إلينا، هي تسلط الحكام الطواغيت على بلدان المسلمين ومحاربة كل مظاهر الإسلام، فضلا عن ظلمهم وخيانتهم، وطغيانهم عليهم.

كيف تقيمون وضع ولاية غرب إفريقيا في ظل الحرب الصليبية عليها؟

هي بخير والحمد لله، ولا زالت قوية وصامدة بفضل الله، وهي باقية -بإذن الله- شوكة في حلق الصليبيين والمرتدين.

هل من رسائل توجهونها للمسلمين عموماً وللمجاهدين خصوصاً؟

نعم، نقول للمسلمين عموماً: انفروا في سبيل الله، والله الذي في دولتكم فقد اجتمع الكفار عليها، فقفوا موقفاً يرضى به الله عنكم، ومن لم يستطع التفتير منكم فدونه المرتدون والصليبيون، فليشعر الحرب في عقر دارهم فذلك أنكى فيهم وأوجع لهم، وإياكم أن تنجزوا لمعاونة الصليبيين على خلافتمكم ولو بكلمة واحدة أو بشرط كلمة، فإن ذلك ردة جامحة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أما رسالتي للمجاهدين -في الولاية وبقيّة ولايات الدولة الإسلامية- فأقول لهم: اثبتوا إنكم على الحق، اثبتوا إنكم على الحق، وظنوا بربكم خيراً، حاشاه أن يخذلكم وأنتم تقاتلون أعداءه وتسعون في نصرته دينه، {وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}، فإياكم أن تهنوا أو تلتنوا، واصلدوا مع الله يصدقكم، فتمسكوا بدينكم وتعاونوا على البر والتقوى، ولا يستخفّنكم الذين لا يوقنون، وأستودعكم الله.